



# «الميثاق الوطني»<sup>2</sup>

## نظامنا الجمهوري يقوم على أسس دستورية تضمن السيادة الشعبية والتعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة السلطة الحاكمة في الإسلام لتكون شرعية إلا إذا اختارها الناس وبالطريقة التي يتفقون عليها

يظل الميثاق الوطني أعظم برنامج وطني جادت به الحركة الوطنية اليمنية في تاريخنا المعاصر حيث دشّن شعبنا اليمني من خلال الميثاق الوطني مرحلة جديدة في تاريخ تطوره السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي بزعامة القائد المؤسس علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية الأسبق رئيس المؤتمر الشعبي العام..  
فهذه الوثيقة الوطنية المؤتمرية تمثل امتداداً طبيعياً لبيان الثورة اليمنية «26 سبتمبر 1962م و14 أكتوبر 1963م» وأهدافها ومنطلقاتها وخصائصها الفكرية اليمنية المعاصرة حيث شارك في صياغة الميثاق الوطني كل القوى والاتجاهات والمشارب السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية، وخرجت الى الواقع بعد حوار استمر قرابة عامين في بداية ثمانينيات القرن الماضي قاده بجدارة ومسئولية وطنية الزعيم التاريخي علي عبدالله صالح. ومن ثم تم الاستيحاء الشعبي الواسع على هذه الوثيقة الوطنية، وتم إقرار الميثاق الوطني بصيغته النهائية في المؤتمر العام الأول للمؤتمر الشعبي العام المنعقد في العاصمة صنعاء بتاريخ 24 أغسطس 1982م والذي شارك في أعماله 1000 مندوب مثّلوا اليمن بكل قواه السياسية وتوجهاته الفكرية.  
صحيحة «الميثاق» ونظراً لأهمية مضامين الميثاق الوطني كبرنامج عمل سياسي وطني لمواجهة التحديات والتصدّي للمؤامرات التي تتعرض لها بلادنا وشعبنا اليوم. وأهمية ما تتضمنه هذه الوثيقة اليمنية التاريخية التي جاءت من أعماق اليمن وعبرت عن روح ووجدان الشعب اليمني وتطلعاته نحو المستقبل، نعيد نشرها في حلقات تعميمياً للفائدة وفقاً للتعدّيات التي أجريت على الميثاق الوطني في المؤتمر العام الخامس الدورة الأولى للفترة 25 يونيو - 2 يوليو 1995م، وقد جاءت هذه التعدّيات لتواكب المتغيرات التاريخية التي حدثت بعد إعلان قيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو 1990م..

الباب الأول:

الإسلام عقيدة وشرعية

إن الإسلام بالنسبة لشعبنا اليمني -كان وما يزال- أساس تكوينه الفكري والروحي، فهو بمبادئه وقيمه الأخلاقية، ضمير شعبنا، الذي يستحيل تجاهله أو استبداله بضمير آخر، ذلك أن النظرة الإسلامية للكون والإنسان تتميز بالشمول لكل جوانب الحياة المادية والروحية. هذا الشمول هو جوهر الإسلام، وهو شمول مرّن، لا يصب الحياة في قوالب جامدة متحجرة صلبة، ولكنه يضعها في إطار سماوي لا صلة له بالعقلية الكهنوتية- ثم يترك للعقل في هذا الإطار حرية الانطلاق والاجتهاد والبحث والاستنباط واستحداث النظم والأساليب، وتغييرها، وانطلاقاً من المنهج الإسلامي الشامل لتلازم مع ظروف الحياة المتطورة.

فالتشريعات الإسلامية تتسم بالقدرة على استيعاب الحياة وحل مشاكلها المتجددة والقدرة على تنظيم الحياة في كل زمان ومكان، إنه منهج للبشرية جمعاء، أرسى مصدره الإلهي في قواعده وأصوله، من سعة الأفق، وكنية الإحاطة، ما جعله عالمياً قادراً على الحياة والعطاء والإبداع.

ومن خصائص المنهج الإسلامي أيضاً ثبات قواعده وأصوله، ومرونة فروعه ووسائله وأساليبه، وهذا ما أعطاه القابلية والقدرة على استيعاب الحياة وقيادتها إلى الأفضل في أية مرحلة من مراحلها، وهو إلى جانب ذلك منهج يعتمد على رقابة الضمير قبل رقابة السلطة.

ولقد فهم أبائنا اليمنيين الإسلام بهذا الشمول فاعتنقوه، وارتبطوا بتاريخنا بترجيحه، وآمالنا بروحه، وعندما أصبنا بالبلاء الذي أصيب به البلاد الإسلامية من تفكك وانحطاط وجهل وظلم، ظل الإسلام القوة التي واجه الشعب بها جبروت الطغاة وحملات الغزاة.

ونحن -بحمد الله- شعب مسلم/ موحد العقيدة، ارتضى الإسلام شرعة ومنهاج حياة، ومن ثم، فإن معالجة الميثاق قضايا الحياة معالجة إسلامية، وللحفاظ على كرامتنا، وكياننا المستقل، وشخصيتنا المميزة، وفي إطار المفاهيم العظيمة للإسلام، نستطيع أن نتعامل مع التقدم الفكري والعلمي -أخذاً وعطاء- دون أن نكون نهياً للأفكار والنظريات المتصارعة الفردية والجماعية.

وإذا كان تصور الفكر المادي للإنسان والحياة تصوراً ضيقاً يتجاهل المعاني الروحية، ويجعل هذه الحياة هي البداية، وهي النهاية وهي الغاية، وبذلك تبقى الغرائز في الإنسان مشدودة إلى حيوانيتها، بدلاً من السمو بها إلى أفاقها الإنسانية، فإن التصور الإسلامي الشامل للإنسان والحياة، يربط المادة بالروح، ويربط الحياة الدنيا الزائلة بحياة خالدة هي الغاية، وبذلك يربط الإنسان بالله، فتسمو غرائزه ويعود إلى الصورة المثالية التي أرادها الله له ويستقيم في كل عمل يعمله.

" لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، ثم رددناه أسفل سافلين، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون " سورة (التين) -الآيات 4-6-

" والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا، وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر " . سورة (العصر) -الآيات 1-3-  
" يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروأ أعمالهم، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره " سورة (الزلزلة) - الآيات 6، 8-

لذلك فكل تصوراتنا للإنسان والكون والحياة ينبغي أن تنبثق من التصور الإسلامي الشامل وأن تنتهج في حياتنا العملية سلوكاً مستقيماً يؤكد هويتنا الإسلامية، انطلاقاً من الثقة المطلقة بشمولية المنهج الإسلامي، الذي نظم عملياً علاقة الفرد بنفسه، وعلاقته بخالقه، وعلاقته بأسرته، وعلاقته بمجتمعه، وعلاقة مجتمعه به، وبين الأصول والقواعد التي تحكم سير الحياة اجتماعياً وسياسياً، واقتصادياً، وثقافياً.

" ما كان حديثاً يفترى، ولكن تصديق الذي بين يديه، وتفصيل كل شيء، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون " سورة (يوسف) - الآيات 111-

### معالجة الميثاق الوطني قضايا الحياة إسلامياً يعبر عن ضمير الشعب وإرادته حفاظاً على كرامته وكيانه المستقل

### العبادات والشعائر اتصال دائم متجدد بالله بدون وساطة كهنوتية

### جوهر الإسلام مرّن لا يصب الحياة في قوالب جامدة متحجرة صلبة.. ولا صلة له بالعقلية والسلطة الكهنوتية

### النظرة الإسلامية للكون والإنسان تتميز بالشمول لكل جوانب الحياة المادية والروحية

### الحرية للفرد أو الجماعة وإعلان آرائها وأفكارها وانتهاج العمل الديمقراطي السليم شرط ألا يخرج عن الإطار الإسلامي

### الإسلام بمبادئه وقيمه الأخلاقية ضمير شعبنا الذي يستحيل استبداله بضمير آخر

إننا نرفض أية نظرية في الحكم، أو الاقتصاد أو السياسة أو الاجتماع تتناقض مع عقيدتنا وشريعتنا الإسلامية، ولكننا نعتقد أن من حق أي فرد أو جماعة امتلاك الحرية في إعلان الآراء والأفكار، وانتهاج العمل الديمقراطي السليم لتحقيقه، بشرط أن لا يخرج عن الإطار الإسلامي.

وانطلاقاً من إيماننا بشمول المنهج الإسلامي، نرى أن أهم المراكز التي تقوم عليها حياتنا العملية، هي العودة إلى منابع الصافية للعقيدة، كتاب الله وسنة رسوله، ومقاومة البدع الفاسدة والباطيل الدخيلة على الدين، ومقاومة نزعات الإلحاد والشرك، وإحياء رسالة المسجد، حتى يعود إلى سابق عهده، مركز هداية وإشعاع، وإصلاح، وسمو في العلاقات العملية.

ف" الدين المعاملة"

والمعاملة هنا شاملة جامعة لكل العلاقات الشخصية والاجتماعية وتمثل في الآتي:

1- علاقة الإيمان الأخلاقية والشعائري، والاتصال الدائم وهو اتصال يتم واسطة كهنوتية السلطة الكهنوتية من الإسلام، وهدفه تطهير النفس البشرية وتهذيبها على الفضيلة وتجدد مراقبتها مع كل عبادات من العبادات.

2- وفي مجال علاقة الإنسان بالمجتمع الذي يعيش فيه فإن سمو العلاقات يتمثل في مراقبة النفس مراقبة واعية، تروض الغرائز الذاتية وتقيدها بالقيم الأخلاقية التي تشكل المعايير السليمة لاستقامة البنية الاجتماعية، وأهم تلك المعايير:

- أن تكون مصلحة المجتمع فوق مصلحة الفرد.
- ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة" سورة (الحشر - الآيات 9)
- المساواة " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه" -حديث شريف-
- التعاون " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" سورة (المائدة - الآيات 2)
- عدم الإضرار بالغير "إنما دماؤكم وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام" -حديث شريف-
- إن الإسلام يري الفرد كما يري الجماعة كلها، فحياته وكرامته وحرية، وأمنه وحقوقه، تساوي في أهميتها حياة

### تحقيق العدل والتكافل

### الاجتماعي وإرساء مبدأ سيادة القانون واستقلال القضاء

### إحياء رسالة المسجد ليعود

### مركز هداية وإشعاع وسمو في العلاقات العملية

وحرية وكرامة وأمن وحقوق المجتمع كله، لأن الإنسان هو الإنسانية، والإنسانية هي الإنسان.

" من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً " سورة (المائدة- الآيات 32)

" ولكم في القصص حياة يا أولي الألباب لعلمكم تتقون " سورة (البقرة - الآيات 179)

3- أما سمو العلاقات بالكون والأشياء، فيتتمثل في التفكير الذي يحرر العقل من الأوهام والخروقات والانغلاق ويطلقه مفكراً في ملكوت الله، يكشف أسرار الكون، وسننه الثابتة ليزداد علماً وإيماناً، ويزداد قدرة على استثمار خيرات الكون، استثماراً مبدعاً ومحدداً.

فالتفكير وطلب العلم والمعرفة واستخدام الأشياء، بإتقان وإبداع، أمور تعتبر

في الإسلام فريضة، ترقى إلى مستوى العبادة. " أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء... " سورة (الإعراف - الآيات 185)

" قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون " سورة (الزمر - الآيات 8)

(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) -حديث شريف- (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) -حديث شريف- 4- وسمو في علاقة الإنسان بالمال ويتمثل في أساس أكده الإسلام.. وهو أن المال مال الله، وأن الإنسان مؤتمن ومستخلف فيه. " وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه " سورة (الحديد- الآيات 7) " وآتوهم من مال الله الذي آتاكم " سورة (النور - الآيات 33) والاستخلاف لا يجوز أن يكون أسلوبه كسب المال بالظلم أو التحايل أو الاستغلال.

" ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، وتدلوا بها إلى الحكام، لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون " سورة (البقرة - الآيات 188)

كما لا يجوز احتكاره أو كنهه..

" كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم " سورة (الحشر - الآيات 7) " والذين يكنزون الذهب والفضة، ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب آليم " . سورة (التوبة - الآيات 34)

كما أوجب الإسلام الاستقامة في التصرف بالمال. " والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا، ولم يقتروا، وكان بين ذلك قواماً " سورة (الفرقان - الآيات 67)

5- وفي مجال الحكم يتمثل سمو العلاقات في إقامة العدل بين الناس.

" ولا يجرمكم شأن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى " سورة (المائدة الآيات 8)

كما جاءت الشريعة الإسلامية مقررة لمبدأ الشورى " وأمرهم شورى بينهم " سورة (الشورى- الآيات 38)

وفي قوله تعالى " وشاورهم في الأمر " سورة (آل عمران 159)

وفي الآيتين مبدأ الشورى الذي كرس مبدأ حق الناس في اختيارهم حكماءهم، ومن هنا فإن الخروج على السلطة القائمة على ذلك المبدأ أو الوصول إليها عن طريق يتنافى مع هذه القاعدة الإسلامية يعد عملاً غير شرعي فالسلطة الحاكمة في الإسلام لا تكون شرعية إلا إذا اختارها الناس بالطريقة التي يتفقون عليها.

بل إن الإسلام لا يكتفي بحق الاختيار للحكام، بل يوجب استمرار رقابة الناس عليهم حتى يؤديوا الأمانة ولا ينحرفوا إلى التسلط والظلم.

" ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون " سورة (آل عمران) « الآيات 104 » وتحقيقاً لهذه المبادئ الإسلامية فإن نظامنا الجمهوري يقوم على أسس دستورية واضحة تضمن السيادة الشعبية والتعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة وحق المعارضة في إطار الالتزام بالشرعية الدستورية، وتحقيق العدل والتكافل الاجتماعي، وترسي مبدأ سيادة القانون، واستقلال القضاء، وتضمن تكافؤ الفرص أمام الجميع والنمو في جميع المجالات وصولاً إلى بناء مجتمع سليم فاضل، يبدأ برعاية الأسرة باعتبارها نواة المجتمع وإعداد المرأة إعداداً يمكنها من القيام برسالتها العظيمة في البيت، كأم فاضلة، ويمكنها من مشاركة الرجل في التعليم والعمل وبناء الحياة في المجالات التي تستطيع أن تبذل فيها. ف ( النساء شقائق الرجال) -حديث شريف-

ويهتم بالتربية والتعليم، وفقاً لمنهج يسائر التقدم العلمي، وإعداد الشباب إعداداً روحياً وبدنياً وعملياً وأخلاقياً، يمكنهم من تحمل المسئولية بجدارة، كما يهتم بالثقافة والإعلام لتكون كل أجهزة الدولة، وكل فئات المجتمع، واعية ومدركة، ومتطورة مع الحياة.

كل ذلك في إطار التصور الإسلامي، ليتقيد الجميع بأحكام وتعاليم الإسلام وآدابه، وأخلاقه فكرياً وسلوكياً.

